موقف عجمي باشا السعدون من الثورة العربية الكبرى 1916

علي فرحات

المقدمة :

يمثل عجمي السعدون قامة كبيرة لامة العرب مدافعا عنها في مواجهة قوى الاستعمار الدي يريد السيطرة على أرضها والاستحواد على مقدراتها، ووقف هدا الموقف رغم أن العثمانيين كانوا قد أعدموا والده ومع هدا نظر لهم كمسلمين تربطهم الأخوة في الأسلام فوقف موقفاً مشرفاً رغم الغراء من قبل بريطانيا ورغم خسارة الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى أمام بريطانيا وحلفاءها خاصة من العرب وعلى رأسهم الشريف حسين وأبناؤه، لم يبق العجمي في بلاد العرب تحت حكم أعداء الدين كما كان ينظر لهم، بل رحل مع جنود الدولة العثمانية إلى الأناضول وحتى بعد أن انتهت الحرب حاولت بريطانيا أن تستميله لصفها قائلاً ونستن تشرشل وزير المستعمرات البريطاني أننا لا نريد أن يبقى هدا الرجل الوفي في خدمة أعدائنا .

التعريف بعجمي السعدون:

مثل عجمي سعدون من أسرة السعدون العربية الهاشمية، من آل النبوة، كانت هذه الأسرة الشريفة تترأس حلف قبائل المنتفق في جنوب العراق، والتي ترجع أصولها إلى أسرة الشبيبي، وهي الأسرة الحاكمة في إمارة المنتفق من عام 1530م-1918م، وهي أسرة المشيخة تاريخياً في اتحاد قبائل المنتفق، أكبر اتحاد للقبائل والعشائر مختلفة الأصول، شهده العراق تحت مشيخة مشائخ فعلى، وهو الاتحاد القبلي الضخم الممتد شمال وشمال شرق الجزيرة العربية وإلى وسط العراق، والذي كان يشكل جزءاً من مملكة المنتفق أو المتفك وأسرة ثوني الشبيبي(*) هي أسرة المشيخة في قبائل المنتفق حالياً[1]، وعجمي باشا بن سعدون بن منصور بن راشد السعدون أبو مطشر، وهو زعيم عراقي كان لأسرته إقطاع المنتفق، ومشيخة عشائره وهو مضرب الفروسية والنخوة العربية والشجاعة، وله أخبار وحروب مع عشائر الظفر وعنزة ومطير، وكان يقيم في مكان يسمى المغبشية بقرب البصرة[2]، ولم ينخدع عجمي سعدون(*) بالثورة العربية الكبرى التي قادها الإنجليز واستخدموا الشريف حسين وأبنائه،

(*) حفيد الأمير الشريف ثوني بن عبدالله بن محمد بن مانع الشبيبي، من فرع آل محمد من أسرة الشبيبي، ويذكر المؤرخ العثماني الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري المعاصر له، ترجمة للأمير الشريف ثويني بن عبدالله الشبيبي، وذلك عند حديثه عن نسب الأمير ثويني بن عبدالله الشبيبي ومشيخته لاتحاد قبائل المنتفق، أكبر اتحاد للقبائل والعشائر مختلفة الأصول شهده العراق تحت مشيخة شيخ مشائخ فعلى، في كتابه مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، القسط المقتطع من خزانة التواريخ النجدية مختصر الشيخ أمين الحلواني، ص280، "وثوينى هذا هو ابن عبدالله بن محمد بن مانع القرشي الهاشمي العلوي الشبيبي، تولى مشيخة المنتفق كما تولاها أبوه وجه أجواد العرب وشجعناها" حيث عرف المؤرخ تسلسل نسبه بالقرشي نسبة لقبيلة قريش، والهاشمي نسبة لبني هاشم، والعلوي نسبة لعلي بن أب طالب، والذي يعرف نسله بالأشراف، والشبيبي نسبة إلى اسرة الشبيبي، وهي الأسرة الحاكمة في لنصف العراق الأسفل مملكة المنتفق والأمير ثويني بن عبدالله الشبيبي المذكور هو ابن أخ الأمير سعدون بن محمد بن مانع الشبيبي الذي استقلت ذريته بعد زوال مملكة المنتفق وانتهاء حكم أسرة الشبيبي، للمزيد انظر مجلة لغة العرب 55/3، 112، 158، 392، 444، 504، 558، والتحفة النبهانية جزء المنتفق، 141-176، وفي الكتاب من يسميه عجيمي (بالتصغير) وأهل بادية العراق يلفظونه بسكون العين وكسر الجيم كما يقولون في حضري" "وبدوي" "وعنزي).

(1) المرجع السابق، 141، 176.

(2) مجلة العرب: مرجع سابق، كذلك انظر حسام واصف: المعلومات التاريخية عن الشيخ عجمي، ص34.

(*) هو الشيخ عجمي بن سعدون بن منصور بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع، ولد عام 1881م في الحويزة، ولذا سمي بعجمي نسبة لولادته في أراضي العجم، وتوفي عام 1960م في تركيا وبالتحديد في أنقرة 29 أكتوبر، ويقول الكاتب خالد القشطيني في مقال بصحيفة الشرق الأوسط بالسعودية، أن العثمانيين قدروا موقف عجمي باشا فأحسنوا معاملته، وعندما توفاه الله شيعوه في موكب عسكري مهيب، وأطلقوا عليه أمير الأمراء، والصديق الوفي للشعب التركي، ودفنوه في مقبرة الشهداء، وهو آخر زعماء السعدون الذين تولوا إمارة المنتفق خلال المدة 1911-1918م. للمزيد انظر حسن علي خلف: المفصل في تاريخ مدينة الناصرية، دراسة تاريخية سياسية، الجزء الأول، دار المرتضي للطباعة، الطبعة الأولى، 2005م، ص198.

استلمت الورقة بتاريخ 3 يوليو 2020، وروجعت بتاريخ 18 يوليو 2020، وقبلت بتاريخ 20 يوليو 2020، ومتاحة على الانترنت بتاريخ 21 يوليو 2020

وندم على فعلته يوم لا ينفع الندم، عجمي أبو مطشر الذي ينحدر من الأسرة العربية العريقة قبائل المنتفق، لم يرضخ لكل الإغراءات الإنجليزية التي قدمت له، ولم يلتفت لكل أموالهم، ولم تنطلي عليه أكاذيبهم التي كانت تدعي تحرير العرب، بل وقف موقف الكبار الأبطال إلى جانب الدولة العثمانية تدفعه عقيدته الإسلامية، ونخوته العربية[1].

ويذكر أن لعجمي سعدون خمسة أولاد هم مطشر، ونجم، وأسعد، وعيسى، وعباس وابنة واحدة، وقد عرض العميل البريطاني توماس لورنس المشهور بـ"لورنس العرب" على عجمي باشا خيانة الأتراك مقابل تعيينه حاكماً على العراق، بعد انتهاء الحرب لكنه رفض بشدة، كما عرضت عليه بريطانيا أن يخون الأمة الإسلامية مقابل 88 مليون و500 ألف دولار أمريكي، فرفض، رغم أن من عرض عليه الرشوة هو الجاسوس البريطاني "كوكس" والذي سبق وأن جلس مع ابن سعود، والشريف حسين وكل مشائخ العرب إلا البطل الحر الذي رفض بكل قوة[2].

الأحداث التي عاصرها:

بعد أن تمتعت إمارة المنتفك بقوة كبيرة لمدة طويلة، جعلتها تدخل ضمن نطاق القوى الإقليمية المعروفة آنذاك أخذ الضعف والانحلال يدب في أوساطها بسبب الخلافات التي نشبت بين زعمائها وبخاصة في عهد فالح باشا السعدون، وسعدون باشا السعدون، واستمرت تلك الخلافات حتى وفاة فالح باشا عام 1908م، إذ فرغت الساحة أمام سعدون باشا لكي يكون الزعيم المطلق في أراضي المنتفك مما جعل والي بغداد ناظم باشا أن يستخدمه للسيطرة على كل عشائر المنتفق، من خلال تعيينه متصرفاً للناصرية، الأمر الذي أدى إلى تذمر واضح بين زعماء العشائر في لواء المنتفك، وقد دفع ذلك الأمر والي بغداد إلى إرسال لجنة لتقصي الحقائق عام 1911م، والتي رأت أن يعاد توزيع الأراضي بشكل يضمن العدالة بين جميع العشائر في لواء المنتفك، وقد حاول سعدون باشا أن يحافظ على نفوذه، ويمتنع عن تنفيذه رأي اللجنة إلا أن الوالي سحب كل تأييد رسمي منه[3].

ونتيجة لذلك حاولت قبيلة البدور السيطرة على منطقة المايعة[4] والأراضي المحيطة بها، إلا أنها خضعت لسيطرة سعدون بفعل سلطته الرسمية من قبل الدولة العثمانية، إلى أن سحبت الحكومة العثمانية يدها منه مما أدى إلى أن تقوم عشائر البدور بمحاصرة الشيخ سعدون، ومحاولة طرده من تلك المنطقة إلا أن ابنه عجمي تمكن من فك الحصار عن والده، وجعله يتحين الفرصة المناسبة للإيقاع بهم، وقد حاولت عشيرة البدور طي صفحة الماضي، فاستغلوا مناسبة عيد الأضحى عام 1911م وقرروا زيارة الشيخ سعدون لتقديم التهنئة فذهب ستة من شيوخ البدور، وعندما جلسوا في المضيف أمر الشيخ سعدون ولده عجمي بقتلهم، ونفذ الأخير الأمر وقضى عليهم جميعاً ما عدا الشيخ نون الذي تمكن من الفرار والنجاة بنفسه[5] وقررت عشائر البدور الثأر لما حصل وقامت بمحاصرة الناصرية تساعدها في ذلك عشائر الغزي، والجوارين والعساجرة، والحسينات، والأزيرق، وبعد معارك ضاربة وعنيفة وتوسط السلطات العثمانية بين الطرفين، أجبر الشيخ سعدون على مغادرة الناصرية في عام 1911م، متوجهاً نحو مدينة البصرة[6] وبعد خروجه من مدينته بتلك الطريقة قرر أن ينزل بتلك العشائر أشد العقاب، فنزل في مدينة الزبير يراقب ويرصد الأحداث، وأثناء ذلك سمع عودة صديقه طالب النقيب

---

[1] مقالة للكاتب محمد خليف الثنيان: عندما يقف الكباب عجمي باشا السعدون، تركيا بوست، 21 فبراير 2018م، كذلك انظر عماد جاسم حسن: عجمي السعدون، 1911-1918م الصراع والنضال، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثالث عشر، العدد الخامس والعشرون لسنة 2017م، ص2. كذلك انظر mobilie.twitter.com من هو الشيخ "عجمي باشا السعدون"؟.

[2] جعفر الخياط: صورة من تاريخ العراق في العصور المظلمة، ص29، كذلك انظر حسين خلف خزعل: تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول، ص39.

[3] عبدالجليل الطاهر: العشائر العراقية، مطابع دار لبنان، بيروت، 1792م، ص77.

[4] اسم مقاطعة من مقاطعات أراضي البدور، تقع شمال غرب مدينة الناصرية. للمزيد عماد جاسم، مرجع سابق، ص88.

[5] عماد جاسم حسن: الشيخ عجمي سعدون 1911-1918م الصراع والنضال، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثالث عشر، العدد الخامس، ص88.

[6] المرجع السابق، ص88.

"نائب البصرة في مجلس المبعوثان العثماني" من أسطنبول فأراد مقابلته ليتعرف منه على آخر أخبار العاصمة، فكتب له رسالة بالخصوص، فرحب به وأعلمه أن لا منع من دخوله البصرة[1] وبعد دخوله إليها اقترح طالب النقيب على الشيخ سعدون أن يقوم بمقابلة الوالي حسين أفندي الذي كان ينتظره على المركب مسعودي، وما أن نزل الشيخ سعدون في المركب حتى طوق، وألقى القبض عليه وجرى تسفيره إلى بغداد، خوفاً من سماع المنتفك بذلك، فوصلها في 27 مايو 1911م، ثم نقل في 20 أغسطس إلى حلب لغرض محاكمته، لكنه توفي قبل ذلك في أوائل ديسمبر 1911م، وتشير الدلائل أنه مات مسموماً من قبل العثمانيين[2].

ويبدو أن تلك الخديعة التي قام بها طالب النقيب أراد من خلالها أن يتبوأ المكانة التي كان عليها الشيخ سعدون، وفي الوقت نفسه فجرت تلك الحادثة صراعاً دموياً بين النقيب وعجمي سعدون فيما بعد، وبعد وفاة الشيخ سعدون تولى زعامة المنتفك ابنه الشيخ عجمي الذي تصدّى للمهمة لملأ مكان أبيه، وقد ألقى تبعة وفاة والده على والي البصرة وطالب النقيب[3]، ولعل ذلك يبرر سوء علاقته بهم، وأخذ يتربص للإيقاع بهم، ومما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة العثمانية عدّته خارجاً عن القانون، وأسندت مشيخة آل سعدون إلى أبناء فالح باشا، إلا أن الأمر لم يستمر طويلاً إذ تمكن الشيخ عجمي سعدون من انتزاع المشيخة من خصومه، وتم الاعتراف له بزعامته لأسرة آل سعدون من المنتفك[4]، واقام علاقات طيبة وحميمة مع متصرف لواء المنتفك الجديد فريد بك الذي تم تعيينه بعد وفاة الشيخ عجمي سعدون[5].

مرحلة الصراع مع العشائر وطالب النقيب:

بقيت المهمة الأساسية التي جند لها الشيخ عجمي سعدون نفسه، وهي الثأر من خصومه، ولذا اتجه إلى إمارة حائل في شبه الجزيرة العربية، وعقد حلفاً مع أميرها سعود بن عبدالعزيز الرشيد، وبعد هذا الانتصار الذي حققه الشيخ عجمي أخذ يسعى لجمع العشائر حوله، ونتيجة ذلك انضمت إليه عشائر متعددة من المنتفك وبني أسد، وعشائر مطير، وعتبة وشمر، ولم يبق للشيخ عجمي من أعداء سوى عشائر الظفير، والتي حدثت محاولات للمصالحة معها انتهت بصلح أنهى الخلافات بين الطرفين[6].

وعندما وجد الشيخ عجمي أن الأوضاع شبه مستقرة مع العشائر انضم إلى حزب الاتحاد والترقي، وكان يهدف من وراء ذلك أن يكون هذا الحزب مسانداً له ضد عدوه طالب النقيب[7]، وبعد أن فشلت جهوده في إثارة الدولة العثمانية ضد طالب النقيب، بدأ تحركه بنفسه، واتخذ مدينة الزبير قاعدة له، وكوسيلة للضغط على والي البصرة، بدأ حركته بإشاعة أخبار مفادها أنه سيتوجه لاحتلال البصرة بقوات يقدر عددها بأربعة عشر ألف مسلح، فدب الذعر والهلع في نفوس السكان، وهربت العوائل التجارية من البصرة إلى ضواحي مدينة العشار[8].

وعلى الرغم من استعداد الشيخ عجمي للهجوم على طالب النقيب، لكنه تريث وأخذ بمراسلة السلطات العثمانية، إذ بعث برسالة إلى وزارة الحربية يطالب فيها بإبعاد الأخير عن البصرة مؤكداً أن النقيب بالاشتراك مع وكيل الوالي هما سبب الاضطراب والهيجان في ولاية البصرة وطالب بتعيين والي جديد للبصرة يكون صادقاً، وذكر في رسالة أخرى "أن فساد طالب وخيانته للدولة، ظاهرة كالشمس من

---

(1) نفسه، ص88.

(2) عبدالجليل الطاهر: العشائر العراقية، مرجع سابق، ص88.

(3) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص89، كذلك انظر خالد حمود السعدون: الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية 1908-1914م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1984م، ص291.

(4) ألبرت منتشافيلي: العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم التكريتي، بغداد، 1978م، ص108.

(5) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص89.

(6) عماد جاسم حسن: الشيخ عجمي سعدون، 1911-1918م، والصراع والنضال، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الثالث عشر، العدد الخامس، ص90.

(7) المرجع السابق، ص90.

(8) حسين علي عبيد: الزبير في العهد العثماني، 1571-1914م، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب جامعة البصرة، 1988م، ص181.

حيث مراجعته للقناصل الأجانب، وأخذه المعاشات والهدايا ونتيجة لذلك تدخلت السلطات العثمانية خوفاً من استغلال الأحداث من قبل البريطانيين[1] الذين كانوا يحاولون فرض نفوذهم في المنطقة، وقد استعمل والي بغداد أساليب ودية في تهدئة الشيخ عجمي سعدون من أجل نزع فتيل الأزمة نظراً لضعف إمكاناته العسكرية، وقدرته على مجابهة المقابل"[2]، وعلى الرغم من التهدئة التي فرضتها السلطات العثمانية إلا أن الوضع انفجر من جديد بسبب الأحداث التي حصلت بينهما، وفي ضوء ذلك أرسل الشيخ عجمي رسالة إلى السلطات العثمانية يعلمها بالتحركات الخطيرة التي يقوم بها طالب النقيب بل أنه اتهمه، بقتل فريد بك قائد الجيش في البصرة الذي كان على علاقة طيبة بالشيخ عجمي، كما أن الأخير استفهم من الحكومة العثمانية فيما إذا كانت بالفعل قد ساندت النقيب الذي أخذ يحرض والي البصرة على أن يجهز قوات عسكرية للقضاء على قوة الشيخ عجمي وعشائر المنتفك[3] ولأجل الصلح توسط بين الطرفين المتنازعين عبدالكريم فهد باشا السعدون المقرب منهما على حد سواء فجمع الخصمين في 1913م في وليمة في البصرة[4] تمخض عنها الاتفاق على إنهاء الخلافات بينهما، وترافق معها إرسال عجمي سعدون برقية إلى الصدارة العظمى يوضح فيها موقفه، ويبرئ فيها طالب النقيب مما نسب له من اهتمامات وتحركات تضر بمصالح المجهود العام للدولة العثمانية، ومن جانبها منحت الدولة العثمانية لقب باشا للشيخ عجمي إزاء انضباطه وحسن تصرفه خلال تلك الأحداث[5]، وهنا يمكن أن نتساءل عن السبب الذي دفع الشيخ عجمي إلى التصالح مع خصمه طالب النقيب على الرغم مما كان يضمره له من عداء قديم، وتذكره الدائم إلى حادثة قتل والده، وللإجابة على ذلك يمكن القول أن الشيخ عجمي قد شعر أن الدولة العثمانية كانت تسعى للتخلص منهما، بل ممكن كل الشخصيات التي لها سطوة أو نفوذ في المنطقة خوفاً من استئثارها بالسلطة[6]، لأن الدولة العثمانية كانت تعاني من الضعف والانحلال أواخر عهدها، لاسيما وأنها على علم بنفوذ وقوة الشخصين المتخاصمين، خاصةً وأنها قد عدت الشيخ عجمي في وقت سابق خارج عن القانون، لذا فإن كل تلك المشاعر والأحاسيس كانت موجودة عند الشيخ عجمي، ولا يمكن إثارتها في أي وقت، الأمر الذي استفادت منه الدولة العثمانية لخدمة مصالحها السياسية، ومن ثم فإن التكريم الذي حظي به من لدن الحكومة لم يكن إلا شكلياً فقط، أرادت به أن ترفع من الروح المعنوية للشيخ عجمي، وتوحي له بأنه الأقوى وعليه الاستمرار في الصراع مع خصمه طالب النقيب[7].

وعليه فإن الرأي السابق الذكر يبدو صائباً إذ أن العداء قد ظهر إلى السطح مرةً أخرى على الرغم من التهدئة والوساطة التي أنهت خلافاتهما السابقة، ولم يصمد الصلح المعقود بينهما سواء أشهر قليلة، إذ عاد الشيخ عجمي مرة أخرى وقدم شكوى إلى وزارة الداخلية العثمانية عام 1913م ضد طالب النقيب[8]، ويبدو أن هذه المرة أن سبب إثارة العداوة بين الطرفين مصدرها الوالي العثماني في البصرة سليمان شفيق بك، الذي أراد التخلص منهما لاسيما بتشجيع أحدهما على الآخر، ويظهر ذلك من خلال دعمه للشيخ عجمي للهجوم على طالب النقيب، وبخاصةً عندما زار الوالي العثماني مدينة سوق الشيوخ في عام 1914م ولقائه بالشيخ عجمي، فإنهما اتفقا على تدبير مكيدة للتخلص من طالب النقيب الذي أخذ نفوذه يتعاظم في البصرة[9] ويبدوا أن ذلك الاتفاق قد تسبب في فقدان والي البصرة لمنصبه، إذ تم

---

(1) حميد حمد السعدون: إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنظمة الإقليمية 1546-1918م، دار وسائل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، 1991م، ص247.

(2) خالد حمود السعدون: الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية، 1908، 1914م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1984م، ص291.

(3) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص52.

(4) نفسه: ص92.

(5) حميد حمد السعدون: مرجع سابق، ص248.

(6) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص93.

(7) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص93.

(8) المرجع نفسه، ص93.

(9) علي ناصر حسين: شيوخ وعشار لواء المنتفك في الوثائق البريطانية، دراسة لأحوال عشائر المنتفك منذ أواخر العهد العثماني إلى نهاية الملك فيصل الأول، 1933م، بغداد، 2008م، ص67.

تعيين قدري بك والياً جديداً بدلاً عنه، وكان يتميز بعلاقات جيدة مع طالب النقيب[1] وعلى الرغم من التغيير في إدارة ولاية البصرة، استمر الشيخ عجمي في مخططه حيث قام أنصاره بالهجوم على البصرة من جهة الزبير في مايو 1914م تبادلت القوة المهاجمة إطلاق النار مما أسفر عن تراجع المهاجمين، ثم أعد والي البصرة قوة لملاحة هؤلاء المهاجمين إلى الزبير، لكنها تكبدت بعض الخسائر واضطرت للعودة إلى مدينة البصرة[2] ومن خلال ما سبق واتضح للدولة العثمانية قوة طالب النقيب، إذ أمر الوالي العثماني إرسال قوة أخرى إلى الزبير مقر عجمي مؤلفة من 600 جندي، ومجموعة من أتباع طالب النقيب، وستة مدافع ميدان، ورافقها قارب محمل بالمدفعية ليقوم بقصف المدينة[3]، دخل الوالي وطالب النقيب إلى مدينة الزبير، وأعلنت حالة الطوارئ، ثم عاد الوالي وطالب النقيب إلى البصرة، وأثناء ذلك كان الشيخ عجمي متواجد قرب الزبير[4] وبعد أن احتلت قوات الوالي مدينة الزبير استجمع عجمي سعدون قواته ووضع على إمرتها أخيه حمد فهاجمت الزبير حيث تتواجد القوات العثمانية وقتلت العشرات منهم واستولت على بعض أسلحتها قبل أن تتمكن القوات العثمانية من إخراجهم من المدينة[5]، وهكذا نلاحظ أن الشيخ عجمي سعدون أصبح عدواً للدولة العثمانية مرةً أخرى، واستمر ذلك الحال حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914م، والتي عاد فيها ليقف إلى جانبها، ليس حباً فيها ولا دفاعاً عنها، بل دفاعاً عن الأرض العراقية التي تعرضت خلال الحرب إلى الاحتلال البريطاني، ومن ثم تبوأ فيها قيادة المجاهدين للوقوف ضد البريطانيين.

مرحلة النضال ضد الاحتلال البريطاني للعراق 1914-1918م:

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام 1914م أعلنت الدولة العثمانية في 5 نوفمبر من العام نفسه انضمامها إلى جانب ألمانيا في حربها ضد الحلفاء، مما دفع السلطات العثمانية في الهند إلى إرسال قواتها إلى العراق، للسيطرة على منابع النفط، فضلاً عن حماية مصالحها الاقتصادية في العراق الذي يتمتع بأهمية موقعه الاستراتيجي[6].

وعلى إثر ذلك احتلت القوات البريطانية مدينة الفاو في 6 نوفمبر 1914م دون مقاومة تذكر من القوات العثمانية، ثم واصلت تقدمها نحو مدينة البصرة[7]، وبسبب ذلك لجأت الدولة العثمانية للتوسل برجال الدين لإعلان الجهاد، وقد أرسلت وفودها إلى المراكز الدينية وبخاصة النجف، فضلاً عن اتفاقها مع عدد من شيوخ القبائل للغرض نفسه[8] وأثناء ذلك لم يبق الشيخ عجمي مكتوف الأيدي، ومنعزلاً عن ما يجري من تطورات في المنطقة، بل إنه بمجرد سماعه بنزول القوات البريطانية في الموانئ العراقية، وتقدمها نحو البصرة فقد وضع خلافاته السابقة مع الدولة العثمانية جانباً وسار بقواته المؤلفة من عشائر المنتفق إلى ميدان المعركة في كوت الزين[*]، إلا أن سرعة الانسحاب العثماني أمام القوات البريطانية حال دون اشتراكهم في المعركة[9]، إذ عاد الشيخ عجمي إلى البصرة برفقة ابن عمه صالح بن عبدالهادي النصار وشبلي بك بن نهاد المنصور، ومعهم عشائر الجوارين، الشريفات، وبعض عشائر البدور، وعلى الرغم من ذلك فإنه كان يراقب الأوضاع في المعركة، وفي ذلك تذكر المس بيل "إن

---

[1] عماد جاسم حسن: مرجع ساق، ص93.

[2] حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثاني، بيروت، ص270.

[3] حسين علي عبيد: مرجع سابق، ص182.

[4] خالد حمود السعدون: مرجع سابق، ص296.

[5] حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، مرجع سابق، ص270.

[6] عبدالعالي وحيد عبود العيساوي: لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني 1914 – 1921م، دراسة في أحواله الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، النجف، 2008، ص62. كذلك انظر رأفت الشيخ غنيمي، تاريخ العرب المعاصر.

[7] المس بيل: فصول تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، 1971م، ص40.

[8] حسين علي خلف: مرجع سابق، ص185.

[*] قرية تقع على الشاطئ الأيمن من شط العرب مقابل المحمرة تقريباً، حيث وقعت هناك معركة ضاربة بين البريطانيين والقوات العثمانية 17 نوفمبر 1914م. للمزيد انظر فاطمة فالح جاسم: دور نواب لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي 1925-1945م، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة ذي قار، 2009م، ص4.

[9] عبدالعالي وحيد العيساوي: مرجع سابق، ص63.

عجمي كان في يومي 16 و 17 نوفمبر 1914م يحوم حول موقع القتال بين الإنجليز والعثمانيين وهو يقود مائتين وخمسين من الخيالة"[1]، وبذلك تمكنت القوات البريطانية من احتلال البصرة في 22 نوفمبر 1914م ثم أخذت بالتقدم نحو مدينة القرنه، التي احتلتها يوم 25 من الشهر نفسه[2]، وقبل سقوط البصرة بيد البريطانيين جمع الشيخ عجمي القوات الحكومية وخطب فيها قائلاً "من له أهل في البصرة فليذهب لهم، ومن كان وطنه غير البصرة فليتبعنا وهو في الأمان، حتى نوصله إلى مأمنه، وأني قد عفوت عمّا حصل من بعضكم من الأذية حيث انضمامكم مع قدري بك في حرب الزبير، وأني متعهد للكل بالمساعدة التامة"[3].

وبعد ذلك انسحب الشيخ عجمي بعشائره والقوات الحكومية العثمانية إلى الخميسية، بينما دخل البريطانيون البصرة وحدثت مواجهة بينما في يناير 1915م وتقل فيها من جانب العشائر عبدالله السعدون[4]، ويبدو أن الدور الذي قام به الشيخ عجمي قد لفت انتباه البريطانيين عليه وأدركوا أن وجوده يشكل مصدر قلق لهم، لذا وجدوا أن استمالته إليهم سيعينهم على القضاء على حركة المقاومة، فأرسل إليه برسي كوكس في 30 يناير 1915م شخصاً يدعى فرحان الرحمة، عرض عليه مبلغ 300 ألف جنيه إسترليني، مقابل التخلي عن الأتراك والتزام الحياد، لكنه رفض ذلك[5]، كما حاول برسي كوكس عقد اجتماع معه في الشعيبة لكنه رفض ذلك المقترح أيضاً، وكرر كوكس الطلب بأنه على استعداد للقائه في أي مكان يختاره عجمي[6]، وقد برر ذلك بقوله: "لأني لا أخشى على نفسي من أمثال هذا فيما إذا أعطاني وعداً، حتى لو كانت بمفردي لأن الوعد من وفى كهذا يقوم مقام العهد"، وقد رفض الشيخ عجمي ذلك أيضاً قائلاً للرسول: "لو كانت الغلبة للعرب والإسلام، كما كانت بالأمس وأتيته غازياً لوطنه لندن... هل سيقبل بمقابلتي أم يترك الكلام للسيف"[7].

وعلى الرغم من ذلك استمر برسي كوكس في محاولاته الرامية لجذب الشيخ عجمي إلى جانبه عندما بعث إليه برسالة جاء فيها "نبارك لكم النسب السعدوني الهاشمي في الجزيرة العربية، وشجاعة أبنائكم وإخوانكم، ونقدر مواقفكم من الأتراك تفرض عليكم كأمير عربي ونود أن نعلمكم أن الشيخ مبارك أمير الكويت وعبدالعزيز أمير أرضه تخلّو عن الترك، وإننا نعرض عليكم أميراً على أرضك، لا تضيع الفرصة على أهليكم يا شجاع نقدر فيك الموقف، نعرض عليك لأنك أحق من غيرك"، ومع تلك الإغراءات والوعود التي قدمها البريطانيون للشيخ عجمي لكنه رفضها وطلب بدلاً منها تعهد بريطانيا باستقلال العراق، على أن يتم إعلان ذلك بشكل علني[8]، وإزاء ذلك فشلت المفاوضات بعد أن عرض البريطانيين بدلاً عن ذلك مكافأة شخصية، وامتيازات وأراضي زراعية وغيرها لكنه احتقر تلك العروض وأهملها[9]، وبعد صدور فتاوى الجهاد التي قادها السيد محمد الحبوبي استنجاب العديد من أبناء المدن العراقية لتلك الحملة الجهادية، حيث انظم إليه المجاهدون من مدينة كربلاء، التي كانت من أولى المدن العراقية في تلبية نداء الجهاد بالإضافة إلى الكاظمية والنجف والحلة والسماوة، وتوجه المجاهدون نحو الناصرية التي اتخذت مركزاً للتجمع، حيث لبى الشيخ عجمي نداء الجهاد، وأصبح من زعماء قادته، وأدى دوراً كبيراً في معركة الشعيبة[10]، وقبل أن تبدأ قوات المجاهدين تقدمها نحو

---

(1) المس بيل: مرجع سابق، ص15.
(2) فاطمة فالح جاسم: مرجع سابق، ص4.
(3) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص96.
(4) عماد جاسم حسن: الشيخ عجمي سعدون 1911-1918م، مرجع سابق، ص96.
(5) المرجع السابق: ص97، كذلك انظر حسام واصف: المعلومات التاريخية عن الشيخ عجمي باشا، ص34.
(6) حسام واصف: مرجع سابق، ص34، كذلك انظر عماد جاسم حسن، مرجع سابق، ص96.
(7) المرجع نفسه، ص60.
(8) على الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، بغداد 1978م، ص175.
(9) حميد حمد السعدون: مرجع سابق، ص251.
(10) تقع على بعد 9 أميال من الجنوب الشرقي للبصرة وكانت في ذلك الوقت تحتوي على قلعة قديمة وبضع دور سكنية واسعة بناها بعض أغنياء البصرة لتكون مصانف لهم، وقد أدرك البريطانيون أهمية موقعها لحماية البصرة فاهتموا بتحصينها بالخنادق والأسلاك الشائكة. للمزيد انظر عطية دخيل عباس: الحلة في سنوات 1914-1921م دراسة في الأحوال السياسية والإدارية، أطروحة دكتوراه، بغداد، 1998م، ص42.

الشعيبة اتخذ الشيخ عجمي بالاستعداد لها، فبعث رسائله إلى عدد من رؤساء العشائر ورجال الدين لغرض التهيئة والاستعداد لخوض المعركة، إذ بعث رسائله إلى الشيخ باقر حيدر(*)، أكد فيها أنه توجه نحو عشائر البدور لحثهم على الجهاد ضد قوات البريطانيين[1]، وفي أوائل أبريل 1915م وصل المجاهدون إلى ضواحي الشعيبة[2] وقررت القيادة العثمانية بزعامة سليمان عسكري تقسيم هذه القوات إلى ثلاث أقسام، تولى الشيخ عجمي الجناح الأيمن بالتعاون مع القائد العثماني ضياء بك[3]، وكانت تحت قيادته وتصرفه ما يقارب من تسعة آلاف مقاتل أغلبهم من العشائر التي انضمت إلى الشيخ عجمي[4] وكانت الخطة الهجومية التي وضعها العثمانيون تقضي بأن يقوم الجيش العثماني بالهجوم من القلب، والمجاهدون من الجناحين ويكون الجناح الأيمن مؤلفاً من مجاهدي المنتفق وهم بقيادة عجمي سعدون، أما الجناح الأيسر فيكون بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي[5] ولم يكن الشيخ عجمي مقتنعاً بالخطة فقد كان رأيه بأن الهجوم المباشر على موقع الشعيبة المحصن غير مجد، بل يجب الاكتفاء بمحاصرته وشن الغارات عليه، وقطع خطوط مواصلاته والقيام بشن غارات مستمرة لإيهام البريطانيين ومخادعتهم، ومهاجمو البصرة ومنشآتها العسكرية[6]، إلا أن رأيه لم يؤخذ به واستمر القائد العثماني سليمان عسكري متمسكاً برأيه بمهاجمة القوات البريطانية المتواجدة في الشعيبة[7]، وفي ضوء ذلك بدأت العمليات العسكرية 12 أبريل 1915م واستمرت ثلاثة أيام تمكنت خلالها القوات البريطانية من الانتصار على القوات العثمانية وقوات المجاهدين المتحالفة معها[8] ومهما يكن من أمر فإن الشيخ عجمي أدّى دوراً كبيراً ومؤثراً في تعبئة المجاهدين وتعزيز معنوياتهم[9]، حيث غدا اسمه مضرب الأمثال في الشجاعة والشهامة، فقد كان يهاجم المفارز البريطانية ولاسيما الخيالة منها فينقض عليها على رأس فرسانه المنتشرين بمسافات متباعدة لتجنب تأثير نيران المدافع البريطانية، وكان أولئك الفرسان يتجمعون لحظة الهجوم بإشارة منه، فيهجمون بقوة البرق إلى حيث تبتلعهم الصحراء[10]، وفضلاً عن ذلك وصف مؤرخ آخر شجاعة عجمي بقوله: "كان عجمي أعظم إن لم يكن في الواقع العبقرية العسكرية الوحيدة التي أنجبتها العرب خلال الحرب، وكانت صفاته تستحق اعترافاً أفضل ونجاحاً أكبر حظاً، وعلى الرغم من أنه كان عدونا لا يمكننا انكارنا للطريقة والشكل الذي استمر فيها في خدمة قضية خسارة ولا مستقبل لها على مدى سنوات الحرب في الصحراء على الجانب الآخر من القوات، كان سهماً في لحمنا، وعاملاً توجب علينا أن نحسب له حساباً"[11]، وعلى أية حال فإن شجاعة وبسالة الشيخ عجمي كانت واضحة، إذ ذكر العسكري العراقي تحسين علي الذي شهد معركة الشعبية بعضاً من بسالة الشيخ عجمي وجنوده فقال: "لولا قوات العشائر وخصوصاً خيالة عجمي باشا السعدون التي أبلت بلاءً حسناً في صد خيالة العدو والذود عن قطاعاتنا المتراجعة تحت وطأة الهجوم الإنجليز الشديد لما سلم منّا أحد إذ كان عجمي باشا يحمي مؤخرة الجيش المنسحب برجاله لدرجة أنه حال دون وقوع المدافع العثمانية بيد الإنجليز، ونجح في امتلاكها بأكملها على الرغم من أن الإنجليز كانوا يتعقبون الجيش المتراجع إلى المغبيشية والخميسية"، وفي هذا الصدد يقول عبدالعزيز القصاب: "بقى

(*) هو ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد علي آل حيدر، ولد في النجف من أسرة عربية علمية، فطنت سوق الشيوخ منذ مدة بعيدة وهو مجاهد وفقيه وكان له دور كبير في معارك الجهاد ضد البريطانيون عام 1915م. للمزيد انظر جميل حيدر: مختصر تاريخ آل حيدر، كتاب مخطوط غير منشور، ص1.

(1) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص97.

(2) مجموعة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بين الحكمة، بغداد، 2002، ص127.

(3) عبدالعالي وحيد العيساوي: مرجع سابق، ص76.

(4) المس بيل: مرجع سابق، ص14.

(5) عبدالله فياض: الثورة العراقية الكبرى سنة 1920م، ط2، بغداد، 1975م، ص153.

(6) حسين علي خلف: مصدر سابق، ص190.

(7) كامل سلمان الجبوري: النجف الأشرف وحركة الجهاد عام 1332هـ-1914م، حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق السياسي، موسوعة المعارض للمطبوعات، بيروت، ط1، 2002م، ص131.

(8) فاطمة فالح جاسم: مرجع سابق، ص7.

(9) علي الوردي: مرجع سابق، ص145.

(10) كامل سلمان الجبوري: مرجع سابق، ص132.

(11) عماد جاسم حسن، مرجع سابق، ص98.

أتباع عجمي السعدون يصولون ويجولون في ساحة المعركة، قاتلوا في اليوم الأول بضراوة ولم يتكبدوا إلا القليل من الضحايا ثم قرروا في الأيام التالية ربط أنفسهم بالحبال، عازمين على القتال حتى آخر قطرة من دمهم كان عددهم في هذا القطاع 45 مقاتلاً استشهدوا جميعهم"[1]، وبعد الانكسار الذي تعرضت له القوات العثمانية وقوات المجاهدين اهتزت ثقة معظم العشائر العراقية بها، باستثناء الشيخ عجمي الذي استمر في ولائه للعثمانيين ومواصلته للقتال ضد البريطانيين معظم سنوات الحرب العالمية الأولى[2]، إذ أخذ زمام المبادرة في تشجيع العشائر الأخرى للوقوف إلى جانبه، وطي صفحة الهزيمة التي لحقت بهم، وقد أرسل برقية إلى الشيخ عبدالحسين مطر أوضح فيها ما حققه المجاهدين من انتصارات في بداية مواجهتهم للقوات البريطانية، كما أكد له إنه على الرغم من انكسار المجاهدين، وخسارتهم للمعركة مع البريطانيين، توجه قوات الاحتلال نحو مناطقهم ومدن الناصرية الأخرى، فإن تلك الأمور لم تثن عزيمته، بل استمر في التعاون من أجل مواجهة البريطانيين وطردهم من البلاد[3]، وفي الوقت نفسه استمر البريطانيون بالتقدم بعد انتصارهم في معركة الشعيبة، وواصلت قواتهم سيرها نحو مدينة الناصرية التي تحصن على أطرافها الشيخ عجمي، وعدد من أبناء العشائر والمجاهدين الذي التفوا حوله، وألحقوا خسائر كبيرة بالقوات البريطانية، لكن ذلك لم يمنعهم من دخول المدينة في 3 يوليو 1915م، وفي تلك الأثناء دخلت قوات المنتفق في معركة ضاربة قرب منطقة مجينينة التي لم تسقط إلا بالتفاف قامت به السفن البريطانية عبر الأهوار[4]، ونتيجة ذلك انسحب الشيخ عجمي إلى الخميسية لتكون مقراً له مما دفع البريطانيين إلى تكليف ثامر بك السعدون للسيطرة عليها إذ قام بمهاجمتها بعد أن جمع أتباعه، وكان يرافقهم السيد إبراهيم البعاج، وبعد مناوشات حامية ومعارك شديدة تمكن الشيخ عجمي من طرد المهاجمين[5] وأصبحت الخميسية مركزاً رئيسياً لانطلاق غاراته الهجومية ضد الأعداء، وتقديراً لهذه الجهود منح الأتراك الشيخ عجمي في يوليو 1915م رتبة مير مران، أي أمير لواء ولقب باشا[6] لم يستقر الشيخ عجمي طويلاً في الخميسية بسبب التهديد البريطاني المستمر له، لذا قرر الانتقال بقواته إلى منطقة الرميلة وأنشأ فيها معسكره الجديد[7]، وواصل فيها محاولاته لاستقطاب القبائل وحشدها للوقوف بوجه البريطانيين، وتنمكن من هزيمتهم عندما كانت قواتهم تتقدم عن طريق البر ومتجهة نحو السماوة وذلك في 15 يوليو 1916م قرب منطقة عين صيدا[8]، كما تم هزيمة قوات البريطانيين المحمولة في السفن في المدة نفسها، من قبل القوات التي يقودها شقيق الشيخ عجمي سعود بك الأمر الذي اضطر البريطانيون لاستخدام الطائرات في ضرب قوات عجمي في الرميلة، لكنه بقى أشبه بنقطة وصل مع إمارة حائل والقوات العثمانية المتراجعة والمدة يتعاون معها في توفير المؤن، ومقاومة الحصار الاقتصادي الذي فرضه البريطانيون، وقد ردت السلطات البريطانية على نشاطاته بمصادرة أراضيه وأراضي أقاربه ومؤيديه[9]، ومن الجدير بالذكر أن تحركات الشيخ عجمي اتسعت واتخذت طابعاً أكبر بدلاً من انحسارها على مستوى مناطق المنتفق، إذ إنه بعد أن نقل مقره إلى أطراف مدينة النجف 1917م[10]، أخذ يتعاون مع الشيخ عطية أبو كلل الذي استطاع أن يشكل حكومة داخلية في مدينة النجف، ونتيجة لتعاون الشيخ عجمي معه هيأ لتلك الحكومة إمكانية الاستقرار والديمومة من خلال سيطرته على بادية الشام، كما أن الشيخ عجمي وفر الأمان التام لطرق التجارة من وإلى النجف، مما أبعد عن هذه المدينة وما يحيط بها شبح المجاعة الذي

---

(1) المرجع نفسه، ص98.
(2) على ناصر الحسين: مرجع سابق، ص37.
(3) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص98.
(4) حميد حمد السعدون: مرجع سابق، ص254.
(5) عبدالعالي وحيد عبود العيساوي: مرجع سابق، ص83.
(6) عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص99.
(7) محمد بن خليفة النبهاني: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول، تاريخ المنتفق، الطبعة الأولى، القاهرة، 1994م، ص146.
(8) حميد حمد السعدون: مرجع سابق، ص255.
(9) J.B.phillby, Arabian Days London, 1948. P115.
(10) محمد بن خليفة النبهاني: مرجع سابق، ص278.

خيم على أقسام كبيرة من العراق خلال تلك المدة[1]، وفي الوقت الذي كانت مقاومة الشيخ عجمي لمسيرة القوات البريطانية التي احتلت أغلب مناطق العراق، فإن تلك القوات كانت تضغط عليه باستمرار وتهاجمه، فضلاً عن ذلك فإن تردي الأوضاع العسكرية العثمانية في جبهات القتال المتعددة في النصف الثاني من عام 1918م، وهزيمتهم أمام البريطانيين، كل ذلك أدّى إلى انتقال الشيخ عجمي ومن بقى معه إلى أعالي نهر دجلة ليدخل أراضي عشائر عنزة في محاولة للالتحاق بالجيش العثماني، ومواصلة كفاحه ضد البريطانيين[2]، وبعد وصوله إلى الموصل عند عشائر شمر، والتحاقه بالجيش العثماني كان يرافقه العديد من أبناء المنتفق وبشكل خاص عشائر اتحاد المجرة، إلا أن أغلبهم عاد لدياره[3] بعد أن وقعت هدنة مودرس في 30 أكتوبر 1918م التي أنهت حالة الحرب بين بريطانيا والدولة العثمانية[4]، إلا أن الشيخ عجمي استمر في مواصلة نضاله، ومما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ عجمي بعد وصوله إلى تركيا كوفئ على مواقفه السابقة في الحرب بإعطائه قرية فرموش في إقليم أورفه جنوبي تركيا، تعويضاً عن أملاكه الواسعة التي تركها في العراق، وبقى طيلة حياته في تركيا رغم إصدار قرار بالعفو عنه عام 1921م، ولم يأت العراق إلا في عام 1940م، وبقى مدة قصيرة عاد بعدها ليكمل حياته هناك حتى وفاته في 4 تشرين الثاني 1960م[5].

الخاتمة :

1- لم يقبل عجمي السعدون أن يخون الاسلام والدولة العثمانية رغم قتلها لوالده ولم يقبل إغراءها له بالمال كشريف مكة وابن سعود الدين تحالفوا مع بريطانيا .

2- بسبب طول مدة حكم أسرة السعدون للمنتفك تحت سلطة الدولة العثمانية التي ضعفت مما أدى لصراعات واسعة بين والد عجمي باشا السعدون وبعض القبائل وقتلهم من قبله الأمر الدي حدا بالدولة للقبض على والد العجمي وقتله مسموماً .

3- حين زادت قوة عجمي السعدون خافت الدولة العثمانية أن تستغل بريطانيا الوضع من أجل زيادة نفودها في البصرة فقام والي بغداد باستمالة عجمي اليه.

4- انضمام عجمي السعدون للقوات العثمانية كلف الانجليز خسائر فادحة مع أنهم بدلوا الغالي والنفيس في سبيل ضمه اليهم عن طريق الأموال وعرضهم للمناصب عليه.

5- لقد رفض العجمي السعدون أن يبقى تحت حكم الانجليز واختار منفاه في الاناضول حتى وفاته.

---

[1] ستيفن هيمسلي لونكريك: العراق الحديث 1900-1950م، الجزء الأول، ترجمة سليم طاهر تكريتي، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، 1988م، ص161.

[2] محمد بن خليفة النبهاني: مرجع سابق، ص280.

[3] حميد حمد السعدون: مرجع سابق، ص257.

[4] هنري فوستر: نشأت العراق الحديث، الجزء الأول، ترجمة: سليم التكريتي، بغداد، 1989م، ص113.

[5] عماد جاسم حسن: مرجع سابق، ص100.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر

1- جميل حيدر، مختصر تاريخ أل حيدر، كتاب مخطوط غير منشور.

2- محمد بن خليفة النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، الطبعة الأولى ، الجزء الأول، تاريخ المنتفق، القاهرة 1994 م.

المراجع العربية والمعربة

المراجع العربية

1- جعفر الخياط، صورة من تاريخ العراق في العصور المظلمة.

2- حسام واصف، المعلومات التاريخية عن العجمي السعدون.

3- حسن علي خلف، المفصل في مدينة الناصرية (دراسة تاريخية سياسية) الطبعة الاولى، دار المرتضى للطباعة، 2005م.

4- حسين خلف خزعل، تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الاول.

5- حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثاني، بيروت 1962م.

6- حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق 1546 – 1918م، الطبعة الأولى، دار وسائل للطباعة والنشر، عمان 1991م.

7- رافت الشيخ غنيمي، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية 1996م.

8- عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، مطابع لبنان، بيروت 1992م.

9- عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني 1914- 1921م، دراسة في الاحوال الادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، النجف 2008م.

10- عبد الله فياض، الثورة العربية الكبرى سنة 1920، ط2، بغداد 1975.

11- علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر المنتفق في الوثائق البريطانية، دراسة لأحوال عشائر المنتفق مند أواخر العهد العثماني إلى نهاية الملك فيصل الاول 1933م، بغداد 2008م.

12- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، بغداد 1978م.

13- كامل سليمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام 1332ه- 1914م، حقائق ووثايق ومدكرات من تاريخ العراق السياسي، ط1، موسوعة العارض للمطبوعات، بيروت 2002م.

14- مجموعة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة ، بغداد 2002م.

المراجع المعربة

1- ألبرت منتشافيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم التكريتي ، بغداد 1978م.

2- ستيفن هملي لونكرك، العراق الحديث 1900-1950م، الجزء الاول، ترجمة سعيد طاهر التكريتي، الفجر للنشر والتوزيع، بغداد 1988م.

3- الميس بيل، فصول تاريخ العراق القريب، ترجمة فيصل الخياط، بيروت 1971م.

4- هنري فوستر، نشأت العراق الحديث، الجزء الاول، ترجمة سليم التكريتي، بغداد 1989م.

الرسائل العلمية

1- حسن علي عبيد، الزبير في العهد العثماني 1871- 1914م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة 1988م.

2- خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية 1908-1914م، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة الاسلامية، البصرة 1984م.

3- عطية دخيل عباس، الحلة في سنوات 1914- 1921م دراسة في الاحوال السياسية والإدارية، اطروحة دكتوراة، جامعة بغداد 1998م.

4- فاطمة فالح جاسم، دور نواب لواء المنتفق في مجلس النواب العراقي 1925-1945م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دي قار 2009م.

الدوريات

1- عماد جاسم حسن، عجمي السعدون 1911-1918م الصراع والنضال، مجلة ابحات ميسان ، المجلد الثالث عشر، العدد الخامس والعشرين 2017م.

2- مجلة لغة العرب، العدد الثالث ، سنة 1955م.

3- مقال للكاتب محمد خليفة الثنيان، عندما يقف الكباب عجمي السعدون، تركيا بوست، 21 فبراير 2018م.

المراجع الأجنبية

1- j.B.PH,LLby,Arabian Days London,1948.

المواقع الالكترونية

1- Mobilie.Twtter.com.